ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

ديمقراطيتنا على حافة الهاوية

تأثير حجب الإنترنت على نزاهة وشفافية الانتخابات

إعداد
محمد مختار

تحرير ومراجعة
إسلام فوقي

إشراف ومراجعة
الخبير الحقوقي أيمن عقيل

توطئة

إن الحق الشـــامل في الانتفاع بالمعلومات هو أمر أســـاســـي لســـير الحياة الديمقراطية للمجتمعات ولرفاه الأفراد. وتشـــكل حرية تداول المعلومات أو الحق في الانتفاع بها جزءا لا يتجزأ من الحق الأســـاســـي في حرية التعبير. وهذا الحق منصـــوص عليه في المادة ١٩امن الإعلان العالمي لحقوق الإنســـان الذي ينص على أن الحق الأســـاســـي في حرية التعبير يشـــمل حرية " اســـتقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية."

فالحق في الوصول إلي المعلومات يمثل أحد أعمدة المجتمعات الديمقراطية وضـــمان للعملية الانتخابية الحرة والنزيهة، فخلال فترة عملي في مجالات تعزيز ودعم الديمقراطية، أدركت أهمية التدفق الحر للمعلومات كشـــرط أســـاســـي لا غني عنه لكي تكون الانتخابات حرة ونزيهة وذات مصـــداقية، فالوصـــول إلى المعلومات في جميع مراحل العملية الانتخابية يمكن المواطنين من اختيار من يمثلهم بشـــكل مســـتنير، ويســـاهم في تعزيز قدرة المرشحين على القيام بالحملات الانتخابية وإقناع الناخبين على التصويت لهم، ويعزز من قدرات المجتمع المدني ووســـائل الإعلام في الرقابة على العملية الانتخابية، فإجراء الانتخابات الديمقراطية أمرًا مستحيلاً دون الوصول الكامل إلي المعلومات.

وإننا وإذ نحتفل باليوم الدولي لتعميم الانتفاع بالمعلومات، يســـاورني القلق العميق بشأن انكماش حيز الديمقراطية وتراجعها على مستوي العالم، فمنذ العام 2016 تزايد لجوء الحكومات إلي عمليات حجب الإنترنت خلال العمليات الانتخابية، بما يضـــر بالتدفق الحر للمعلومات خلال الانتخابات، الأمر الذي يؤدي إلي تآكل الثقة في العمليات الانتخابية، فلا يســـتطيع المواطنين من اتخاذ قرارتهم المستنيرة المتعلقة بمن يتحكم في مستقبلهم من قادة سياسيين، ولا تمارس منظمات المجتمع المدني والصـــحافة أدورها في مراقبة نزاهة وشـــفافية الانتخابات، وهذه المســـارات المظلمة تؤدي حتمًا إلى تراجع الديمقراطية أكثر من أي وقت مضـــي، فلا ديمقراطية دون حرية الوصـــول إلي المعلومات.

لقد آن الأوان لقرع جرس الإنذار لعل الدول تتوقف عن حجب الإنترنت خلال الانتخابات، فنحن بإزاء حقيقة مؤلمة، مفادها أن ديمقراطيتنا على حافة الهاوية، إذ تمر باختبارات لم تواجها من قبل، ولكي ننقذها من الضياع، نحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى أن نتكاتف في سبيل ضمان وصول المعلومات عبر الإنترنت خلال الانتخابات إلى جميع الفئات دون تمييز. فهذا اليوم بمثابة نداء للهيئات الأممية وشركات التكنولوجيا ومنظمات المجتمع المدني والمتخصصين والخبراء من أجل التعاون لإيجاد سُبل واضحة نضمن من خلالها توفر الإنترنت خلال العمليات الانتخابية. خاصة وأن هناك صلة خاصة بين اليوم الدولي لتعميم الانتفاع بالمعلومات وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، إذ تنبع رسالته من: الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة المعني بالاستثمار في البنى الأساسية للمناطق الريفية والتنمية التكنولوجية. وكذلك الهدف 11 المعني بتعزيز الروابط الإيجابية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بين المناطق الحضرية والمناطق المحيطة بالمناطق الحضرية والمناطق الريفية. والهدف 16 المعني بإعداد مبادرات بوضع ضمانات دستورية و/أو نظامية و/أو سياسية وتطبيقها لضمان وصول الجمهور إلى المعلومات. وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة أولت اليونسكو مسؤولية رصد تنفيذ الغاية 16.10.2 على الصعيد العالمي والتي تدعو كل البلدان إلى ضمانة حصول الجمهور على المعلومات وحماية الحريات الأساسية بما يتماشى مع التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية.

أيمن عقيل

سبتمبر 2023

الملخص التنفيذي

لم يعد ثمة مجال للشك في زيادة الاعتماد على الإنترنت بشكل متزايد في الحصول على المعلومات و تبادلها، فالأنترنت يمثل عاملاً حاسمًا في تعزيز الحق في الحصول على المعلومات، وهناك ارتباطًا وثيقًا بين الحصول علي المعلومات الدقيقة والصحيحة والشاملة وتعزيز الديمقراطية، إذ يحتاج المواطنين إلي معرفة المعلومات لاتخاذ القرارات المستنيرة المتعلقة بالمشاركة في اختيار من يمثلهم خلال العمليات الانتخابية، من خلال معرفة مؤهلات المرشحين وخبراتهم والتعرف على برامجهم، فمعرفة المعلومات الصحيحة يدعم الديمقراطية ويعزز من نزاهة وشفافية الانتخابات، ولهذا يمثل منع الوصول إلي الإنترنت خلال العمليات الانتخابية تهديدًا لنزاهة وشفافية ومصداقية الانتخابات، لأنه يعيق الوصول إلي المعلومات الأساسية المتعلقة بالخيارات التصويتية للناخبين، فخلال الفترة من يناير 2016 وحتي نهاية أغسطس 2023 أثرت عمليات حجب الأنترنت على شفافية الانتخابات في 29 دولة عبر العالم، ولهذا سيكون الاحتفاء بـ **اليوم الدولي لتعميم الانتفاع بالمعلومات** فرصة جيدة لمؤسسة **ماعت للسلام و التنمية وحقوق الإنسان** من خلال تلك الدراسة البحثية لمناقشة تأثير عمليات حجب الإنترنت على مصداقية العملية الانتخابية بما يقوض من الديمقراطية، ويؤدي إلي تراجعها عبر العالم، وتطرح ماعت خلال تلك الدراسة عددًا من التوصيات لتعزيز الوصول إلي الإنترنت والانتفاع به خلال العمليات الانتخابية بما يساهم في توطيد واستدامة الديمقراطية.

الكلمات الدالة: قطع الأنترنت- الانتخابات - الوصول إلى المعلومات.

منهجية الدراسة

استندت الدراسة إلى رصدٍ وتوثيقٍ وتحليل الأخبار والوقائع التي أشارت إلي قطع الإنترنت خلال الاستحقاقات الانتخابية في الفترة من **يناير 2016 إلي نهاية أغسطس 2023،** وذلك بهدف معرفة آثارها على نزاهة وشفافية الانتخابات، بالاعتماد على التقارير والدراسات التي أعدتها المنظمات الدولية الأممية بخصوص عمليات قطع الإنترنت خلال الانتخابات، فضلاً عن الاطلاع على الدراسات والأبحاث والتقارير الصادرة عن منظمات المجتمع المدني والمتخصصين والخبراء عن تأثير قطع الإنترنت على شفافية الانتخابات، مع تحليلها للأخبار المرتبطة بقطع الإنترنت خلال الانتخابات، ليكون الهدف النهائي لهذه المنهجية هو توثيق العوائق والقيود التي تحول دون الوصول إلي المعلومات عبر الإنترنت خلال الانتخابات.

المقدمة

يحتفل العالم في 28 سبتمبر من كل عام باليوم الدولي لتعميم الانتفاع بالمعلومات، والذي يركز هذا العام على موضوع أهمية الفضاء الافتراضي للوصول إلى المعلومات، وهي الفرصة التي تجدها مؤسسة ماعت سانحة لتسليط الضوء على التأثير السلبي لقطع الإنترنت على الوصول إلي المعلومات خلال الاستحقاقات الانتخابية، فمنذ العام 2016 تزايد قطع الدول للإنترنت خلال الانتخابات، مما يقوض من مصداقية وحرية ونزاهة الانتخابات ويساهم في تراجع الديمقراطية، إذ يعتمد الناخبون في جميع أنحاء العالم على الإنترنت للعثور على معلومات حول المرشحين ومراكز الاقتراع والعمليات الانتخابية ونتائج الانتخابات، كما تستخدمه منظمات المجتمع المدني والهيئات الإعلامية لمراقبة الانتخابات، وكذلك يستخدمه المرشحون للقيام بحملاتهم وإقناع الناخبين بضرورة التصويت إليهم خلال الانتخابات، ولهذا فإن أي محاولة لقطع اتصالات الإنترنت أو إبطائها، أو حظر منصات وسائل التواصل الاجتماعي، سوف تؤثر على نزاهة وشفافية الانتخابات.

وخلال الدراسة تستكشف ماعت الاتجاهات الأساسية لعمليات قطع الإنترنت خلال الانتخابات في الفترة من العام 2016 إلى نهاية أغسطس 2023، والتي قطعت فيها 29 دولة عبر العالم الإنترنت خلال 57 عملية انتخابية، ثم تضع ماعت عددًا من التوصيات لتعزيز الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت أثناء العمليات الانتخابية.

الإطار القانوني للحق في الوصول إلى المعلومات خلال الانتخابات

تنص العديد من الصكوك والمعاهدات الدولية على الحق في الحصول على المعلومات كحق أساسي للجميع دون تمييز، فضلاً عن اعترافها بالحق في الوصول إلى الإنترنت، والحق في إجراء انتخابات حرة ونزيهة ودورية كشروط أساسية لتكريس الديمقراطية واستدامتها، ولذلك يُعتبر الحق في الحصول على المعلومات خلال الانتخابات حقًا متشعبًا يتضمن ثلاثة حقوق أساسية.

وفي هذا الشأن، اعترفت معظم الهيئات الدولية المعنية بحقوق الإنسان بشكل رسمي بالطبيعة الأساسية والقانونية للحق في حرية الحصول على المعلومات، فالمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما يرتبط بها من تفسيرات الهيئات الأممية تنص على حق المواطنين في التماس الأنباء والأفكار وتلقِّيها ونقلها إلى الآخرين، بأيَّة وسيلة ودون أي اعتبار للحدود، ويشتمل ذلك الوسائل المُستخدمة في توفير المعلومات بالأخص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت[1]، وفي ذات السياق تنص المادة 19 من العهد

[1] اليوم العالمي لحرية الصحافة، الأمم المتحدة، https://cutt.us/bYYKV

الدولي للحقوق المدنية والسياسية على الحق في تلقى المعلومات والحصول عليها ونقلها للأخرين بشرط احترام حقوق الأخرين وسمعتهم وحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة[2]، وتؤكد العديد من التقارير الصادرة عن المقرر الخاص المعني بحرية الرأي والتعبير أن الحق في الحصول إلي المعلومات ضرورة لتعزيز العدالة وجبر الضرر لاسيما بعد الفترات الانتقالية، كما ينبغي أن تتضمن تشريعات الدول الوطنية قوانين لتسهيل حصول المواطنين على المعلومات[3].

ويشير إعلان مبادئ حرية التعبير والوصول إلي المعلومات في أفريقيا في المواد من 26 إلي 36 إلي حق المواطنين في الحصول على المعلومات، ويتضمن ذلك ضرورة عدم حجب المعلومات إلا في حالات محددة منها الإضرار بالأمن القومي، مع ضرورة أن يكون هناك هيئات وطنية تضمن عمليات التدفق الحر للمعلومات[4]، وتؤكد عدد من أهداف التنمية المستدامة على ضرورة وصول المعلومات للمواطنين بما في ذلك من سن قوانين لتعزيز الوصول إلي المعلومات وهو ما جاء في الغايات 9 و 16 من أهداف التنمية المستدامة[5]، بيد أنه هناك مجموعة من المعايير الدولية التي تدعم عملية الحصول على المعلومات في مُقدمتها ضرورة إتاحة أكبر قدر من المعلومات للجمهور ونشره طبقًا لقوانين تُنظم عملية الحصول على تلك المعلومات، على أن يكون ذلك بأقل التكاليف أو بشكل مجاني[6].

وتقع الانتخابات الحرة والنزيهة في صلب العملية الديمقراطية، وهو ما أكدت عليه العديد من الصكوك والمواثيق الدولية، فقد أكدت المادة 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على ضرورة إجراء الانتخابات الحرة والنزيهة بصورة دورية وبالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين بما يضمن حرية التصويت[7]، كما تنص المادة 25 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على ضرورة إقامة انتخابات حرة ونزيهة تضمن حق المواطنين في اختيار من يمثلهم[8]، ونصت كذلك عدد من الصكوك الدولية والإقليمية على نفس ذات الأمر، مثل ميثاق منظمة الدول الأمريكية والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، ويجب أن يتضمن نزاهة وحرية الانتخابات احترام حقوق الإنسان الأخرى مثل الحق في حرية التنقل والحق في حرية التجمع السلمي والحق في الوصول إلي المعلومات خلال الانتخابات[9].

---

[2] العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، https://cutt.us/Ikhzs

[3] International standards Right to information.artical19. https://cutt.us/Mjeha

[4] Declaration of Principles on Freedom of Expression and Access to Information in Africa 2019. https://cutt.us/lyllq

[5] التنمية المستدامة وحرية التعبير ما هي الأصوات، تقرير المقررة الخاصة المعنية بتعزيز و حماية حرية الرأي والتعبير، A/HRC/53/25، https://cutt.us/67YOw

[6] المعايير الدولية للحق في الحصول على المعلومات، الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية، https://cutt.us/EIscV

[7] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مرجع سابق ذكره

[8] العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية و المدنية مرجع سابق ذكره

[9] دليل دراسي الحق في التصويت، جامعة مينسوتا لحقوق الإنسان ، https://cutt.us/VN3T5

وبسبب زيادة اعتماد المواطنين على الإنترنت في الآونة الأخيرة، تصاعد اتجاه حقوقي عالمي يؤكد على أن جميع المواطنين يجب أن يكونوا قادرين على الوصول إلي الإنترنت، فالدول عليها أن تتحمل مسئولية إتاحة الإنترنت لجميع مواطنيها على نطاق واسع، بما في ذلك عدم تقييد الوصول إليه، ففي يوليو 2016 أصدر مجلس حقوق الإنسان قرارًا يؤكد على أن الوصول إلي الأنترنت حق أساسي من حقوق الإنسان، كما يدين إجراءات التعطيل والعرقلة المتعمدة للمعلومات والتي تشمل الحجب والتشويش[10]، وأكد الهدف 9 من أهداف التنمية المستدامة على ضرورة توفير فرص الوصول الشامل والميسور إلى شبكة الإنترنت في أقل البلدان نموا عبر العالم[11]، ويشير تقرير الأمم المتحدة "خطتنا مشتركة" إلي ضرورة تعزيز وصول الجميع إلي الإنترنت باعتباره حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان، مع إبرام اتفاق رقمي عالمي يضمن ربط جميع المواطنين بالإنترنت[12].

وفي هذا السياق، أصدرت اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في عام 2017، عدد من المبادئ التوجيهية بشأن الوصول إلى المعلومات والانتخابات في أفريقيا، والتي تنص على أهمية وصول الناخبين للمعلومات الانتخابية لتعزيز ممارسة الحكم الديمقراطي، فلكي تكون الانتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية، يجب أن يتمكن الناخبون من الوصول إلى المعلومات في جميع مراحل العملية الانتخابية، والتي بدونها سوف يكون من المستحيل على المواطنين ممارسة حقهم في التصويت على نحو واسع النطاق[13]، ولكي تكون الانتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية طبقًا للقوانين والمعايير الدولية04+ يجب أن يتمكن الناخبون من الوصول إلى المعلومات في جميع مراحل العملية الانتخابية.

لمحة عامة عن تأثير حجب الإنترنت على نزاهة وشفافية الانتخابات

يشكل التدفق الحر للمعلومات خلال الانتخابات شرطًا أساسيًا لتعزيز الديمقراطية، وضمانًا لتوفير المجال المفتوح أمام السياسيين والصحفيين والمجتمع المدني والمواطنين وكافة أصحاب المصلحة للتعبير عن آرائهم والمساهمة في اختيار من يمثلهم، إلا أن العديد من الحكومات تمنع الوصول إلى الإنترنت وتحجب المعلومات عن الجمهور خلال العمليات الانتخابية، وتؤكد التقديرات الأممية أن حجب الإنترنت يتمثل في التعطيل الحكومي المُتعمد للوصول إلي أنظمة المعلومات والاتصالات وأدوات الاتصال المرتبطة بالإنترنت والاستخدامات المختلفة له، ويُمكن أن يكون ذلك بشكل كلى عن طريق إعاقة الوصول إلي كافة خدمات الإنترنت أو بشكل جزئي كحجب منصات التواصل الاجتماعي أو عدم القدرة على الوصول إلي مواقع إخبارية معينة أو عدم القدرة على

[10] مجلس حقوق الانسان يقرر ان الوصول الى الانترنت حق من حقوق الإنسان، الأخبار الأوروبية، https://cutt.us/oR6s6
[11] أهداف التنمية المستدامة، الأمم المتحدة، https://cutt.us/O7veb
[12] خطتنا مشتركة تقرير الأمين العام، https://cutt.us/0dcCn
[13] Guidelines on Access to Information and Elections in Africa. https://cutt.us/8ITbd

الوصـول إلي خدمات الرسـائل التي تعتمد على الإنترنت، هذا فضـلاً عن تخفيض سـرعة الإنترنت بشكل كبير لاسيما إلي خدمات الجيل الثاني، بما يحد من قدرة المستخدمين على الاستفادة من خدمات مواقع وخدمات شبكة الإنترنت، وتري مؤسسة ماعت أن أي تدابير تتخذها الحكومات للحد من الوصـول إلي كافة الخدمات المُرتبطة بشـبكة الإنترنت تمثل عملية حجب للمحتوى سواء كان ذلك بصورة كلية أو جزئية[14].

وتؤدي عمليات حجب الإنترنت وإغلاقه خلال الانتخابات إلي الحد من قدرة المرشـحين للانتخابات وخاصـة المعارضـين على تنظيم حملاتهم الانتخابية، وتبادل أفكارهم مع المواطنين لاختيارهم، ففي غياب إمكانية الوصـول الموثوق وغير المعوق إلى الإنترنت، قد يُترك لمرشـحي المعارضـة خيارات محدودة للوصـول إلي الناخبين، وذلك تمييزًا وانتهاك للمسـاواة في الوصـول إلي كافة المواطنين خلال فترات الانتخابات التي تُعتبر معيارًا أساسيًا لديمقراطية الانتخابات، وتمنع كذلك عمليات الحجب وسائل الإعلام من الوصول إلي المعلومات، بما يضـر بحرية الصـحافة التي تُعتبر ركنًا أسـاسـيًا وضـروريًا لشـفافية ومصـداقية الانتخابات، وكذلك تمنع المواطنين من معرفة المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارتهم بشـأن اختيار من يمثلهم، وتزيد شـكوكهم في المؤسـسـات الديمقراطية المنتخبة[15].

ويمنع قطع الإنترنت منظمات المجتمع المدني والجهات التي تراقب على الانتخابات من المراقبة الكاملة على سـير العملية الانتخابية، وكشـف المخالفات التي تحيط بها، والتواصل مع بعضهم البعض وهذا يطعن في ديمقراطية العملية الانتخابية، وتساهم كافة هذه العوامل في تآكل الثقة بالعملية الديمقراطية الانتخابية وفي شـرعية الأنظمة الحاكمة[16].

اتجاهات قطع الإنترنت خلال العمليات الانتخابية عبر العالم

يشير التحليل الذي قامت بها مؤسسة ماعت لسياق العمليات الانتخابية في الفترة من 2016 إلى نهاية أغسطس 2023 أن عمليات حجب الإنترنت أثرت على 57عملية انتخابية في 29 دولة عبر العالم، وأقدمت بعض البلدان على تقييد الوصـول إلى الأنترنت في أكثر من عملية انتخابية وفي سـنوات مختلفة، وتأتي الدول الإفريقية في مُقدمة الدول التي تحجب الإنترنت خلال الانتخابات فخلال فترة الدراسـة قامت **17دولة إفريقية** بقطع الأنترنت بشـكل جزئي أو كلي، بينما قامت **9 دول من آسـيا** بقطع الأنترنت خلال الانتخابات، **ودولتين من أوروبا**، ودولة من أمريكا الجنوبية.

[14] حجب الإنترنت الاتجاهات و الأسباب والتداعيات القانونية والتأثيرات التي تمس بمجموعة من حقوق الإنسان، تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان رقم A/HRC/50/55، https://cutt.us/EQG6w

[15] Internet shutdowns and elections handbook.access now. https://cutt.us/KRYy1

[16] Ibid

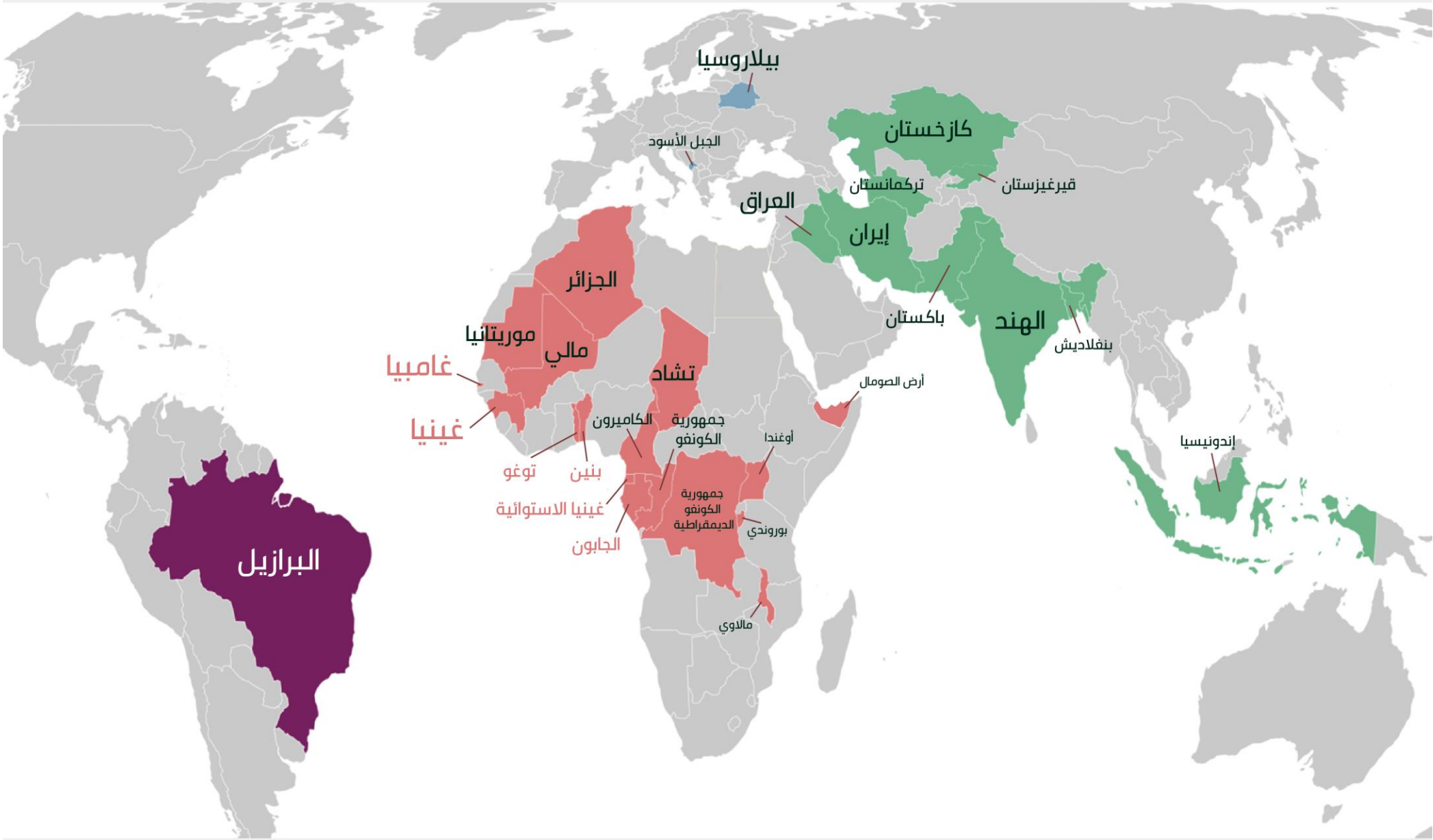

ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان

وكانت أكثر الدول التي قطعت الإنترنت خلال الانتخابات عبر العالم هي الهند وإيران وأوغندا وكازخستان، ففي أكثر من عملية انتخابية لجأت إلى قطع الإنترنت بشكل جزئي أو كلي أكثر من مرة، وكان أكثر الأعوام التي تم قطع الإنترنت فيها خلال الانتخابات هو عام 2019 بواقع 12 عملية في 8 دول حول العالم.

جدول يوضح عمليات قطع الإنترنت عبر العالم من 2016 إلى نهاية أغسطس 2023

العام	عدد الدول	أسماء الدول	عمليات قطع الإنترنت
2016	5	أوغندا - تشاد - الجبل الأسود - غامبيا - الجابون	6
2017	4	الهند - إيران - غينيا الاستوائية - أرض الصومال	5
2018	7	العراق - مالي - باكستان - الهند - الكاميرون - الكونغو الديمقراطية- بنغلاديش	12
2019	8	الجزائر - بنين - الهند - جمهورية الكونغو الديمقراطية- مالاوي - موريتانيا - إندونيسيا - كازخستان	12
2020	7	الهند-غينيا - بيلاروسيا - بوروندي - قيرغيزستان - تنزانيا - توغو	10
2021	6	تشاد -جمهورية الكونغو -إيران -النيجر - أوغندا- زامبيا	7
2022	3	البرازيل -كازاخستان -تركمانستان	4
حتى أغسطس 2023	1	الجابون	1

الجدول من إعداد مؤسسة ماعت

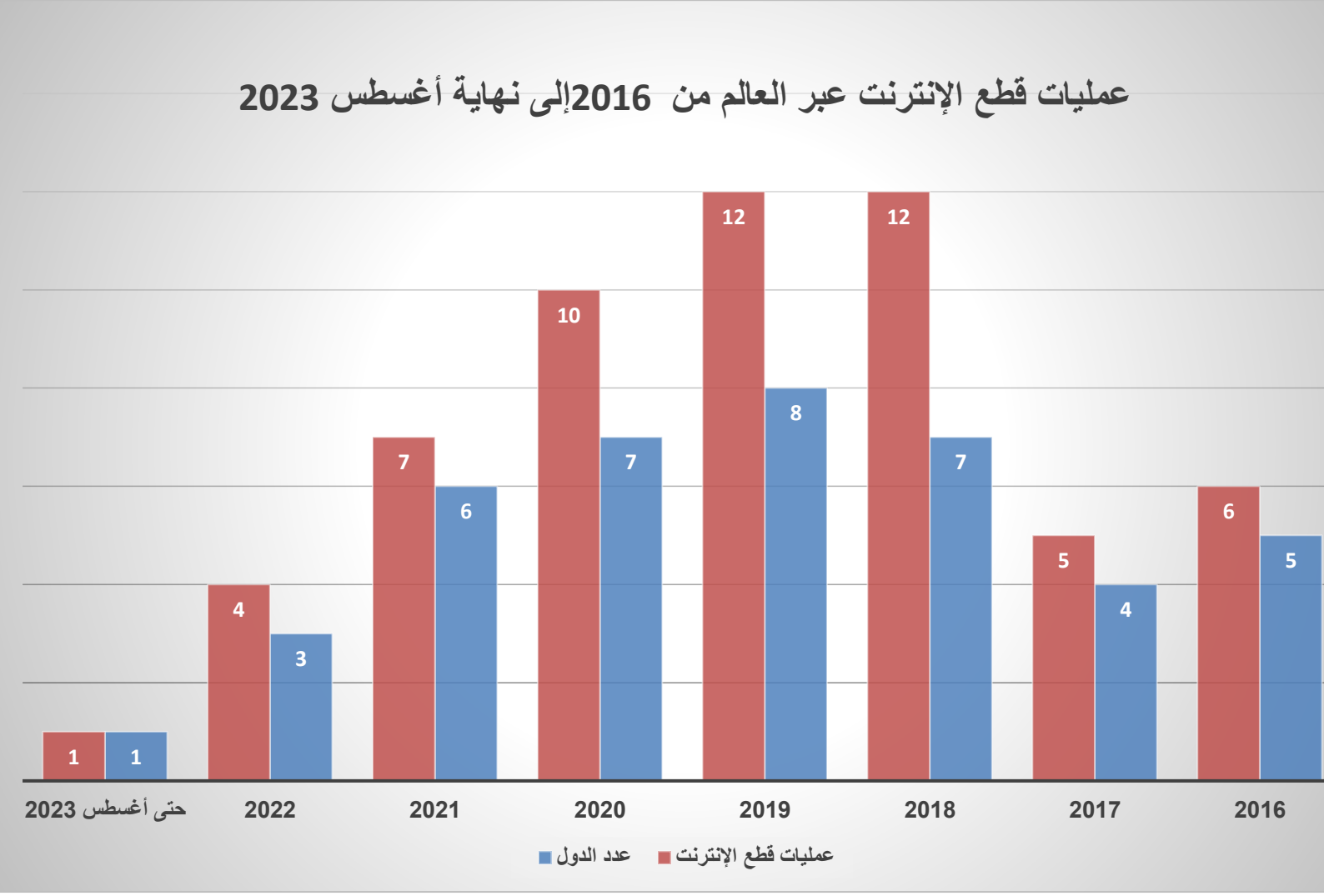

وخلال العام 2023، ومع إغلاق مكاتب اقتراع الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الجابون خلال شهر أغسطس 2023 أعلنت الحكومة تعليق خدمة الإنترنت بهدف الحد من دعوات انتشار العنف والمعلومات المضللة في ظل عملية انتخابية شابها العديد من المخالفات الانتخابية[17]، وأعقب ذلك انقلابًا عسكريًا للاعتراض على نتائج الانتخابات بل وإلغائها[18].

وفي العام 2022، قامت ثلاثة دول بإغلاق الإنترنت خلال الانتخابات وهم البرازيل وكازاخستان وتركمانستان، ففي البرازيل أصدرت السلطات القضائية قرارًا بحجب الوصول إلى تطبيق التليجرام قبل الانتخابات بسبب نشره للمعلومات المضللة[19]، وفي كازاخستان وخلال الانتخابات الرئاسية تم حجب الوصول إلي وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الاتصالات قبل الانتخابات وبعدها، بالإضافة إلى منع الوصول إلى مواقع ويب معينة قبل افتتاح صناديق الاقتراع، وفي تركمانستان تم قطع الإنترنت قبل إعلان نتائج الانتخابات، وسط انتقادات حقوقية للعديد من الإجراءات المتعلقة بالعملية الانتخابية[20].

وخلال العام 2021، منعت 6 دول وهم تشاد وجمهورية الكونغو وإيران والنيجر وأوغندا وزامبيا الوصول إلي الإنترنت خلال الانتخابات، ففي يناير 2021 منعت الحكومة في أوغندا

[17] إعلان حظر التجول وقطع الإنترنت بعد إغلاق مراكز الاقتراع في الغابون، https://cutt.us/DzzYD
[18] انقلاب الغابون: لماذا تتسارع وتيرة الانقلابات في إفريقيا؟، https://cutt.us/U731Q
[19] Brazilian supreme court bans messaging app Telegram ahead of presidential elections. https://cutt.us/864ZO
[20] KeepItOn: 2022 elections and internet shutdowns watch،https://cutt.us/pvym6

المواطنين من الوصـــول إلي الأنترنت أثناء الانتخابات العامة لانتخاب الرئيس وأعضـــاء البرلمان[21]، وفي النيجر ردت الحكومة على الاحتجاجات التي اندلعت في أعقاب الانتخابات التي أجريت في فبراير 2021 بإغلاق خدمة الإنترنت عبر الهاتف المحمول[22]، وفى هذا السياق قطعت الحكومة الإنترنت في جمهورية الكونغو وحظرت الرسائل النصية أثناء الانتخابات الرئاسـية في مارس 2021 وذلك لضـمان إعادة انتخاب رئيس جمهورية الكونغو سـاسـو نغيســو لولاية أخري دون قيد أو شــرط أو مراقبة[23]، وفى ذات الشــأن أجريت الانتخابات العامة في زامبيا في أغســطس 2021 لانتخاب الرئيس والجمعية الوطنية دون قدرة المواطنين على الوصول إلى الأنترنت الذي تم إغلاقه بشكل شبه كامل بحجة الحفاظ على الأمن القومي للدولة.

وعلى مدار العام 2020 منعت 7 دول وهم الهند وغينيا وبيلاروسيا وبوروندي وقيرغيزستان وتنزانيا وتوغو من الوصـــول إلي الإنترنت ووســـائل التواصـــل الاجتماعي في 10 عمليات انتخابية، ففي فبراير 2020 وخلال الانتخابات الرئاســـية في توجو تم حظر الوصـــول إلي تطبيقات المراســـلة الفورية في يوم الانتخابات[24]، وفي غينيا قامت الحكومة بإغلاق الإنترنت مرتين الأولي في مارس 2020 خلال الاستفتاء على التعديلات الدستورية، والثانية في أكتوبر من ذات العام وخلال الانتخابات الرئاســـية التي رفض فيها المواطنين القبول بنتائجها واندلعت العديد من أعمال العنف[25]، وفي أغســـطس 2020 قامت بيلاروســـيا بإغلاق الإنترنت بشـكل متكرر وحجبت منصـات التواصـل الاجتماعي وذلك بعد الانتخابات الرئاسـية التي رفضـها الشـعب واحتج على نتائجها وسـمح ذلك للحكومة بارتكاب العديد من الانتهاكات الحقوقية[26].

وكان العام 2019 هو أكثر الأعوام الذي قامت فيه الدول بقطع الإنترنت خلال العمليات الانتخابية، إذ تم قطع الإنترنت 12 مرة في 8 دول عبر العالم، وهم بنين والهند وجمهورية الكونغو الديمقراطية وملاوي وموريتانيا وإندونيســيا وكازاخســتان، والجزائر، فقد أغلقت بنين خدمة الإنترنت خلال الانتخابات البرلمانية لاسـيما في يوم الانتخابات التي حظرت فيه الوصـول إلي وسـائل التواصـل الاجتماعي[27]، على الجانب الأخر وفي الفترة من 11 أبريل إلى 19 مايو 2020 حرمت الهند المواطنين في ولايات راجاســتان والبنغال الغربية وكشــمير من الوصـــول إلي خدمة الإنترنت عبر الهاتف المحمول خلال الانتخابات، وبررت الحكومة

---

[21] انتخابات أوغندا قطع الإنترنت قبيل ساعات من الاقتراع، الأهرام ، يناير 2022 ، https://bit.ly/3rmDd5k

[22] WhatsHappeningInNiger: The internet shutdown in Niamey threatens Niger's democracy and its people's right to free speech. https://cutt.us/A2y97

[23] إعادة انتخاب رئيس جمهورية الكونغو ساسو نغيسو لولاية جديدة ب88,57 بالمئة من الأصوات، فرنسا 24 ، مارس 2021 ، https://bit.ly/3HqGYwi

[24] Togo: Instant messaging apps blocked amid 2020 presidential election. https://cutt.us/ctrjI

[25] Guinea elections: Alpha Condé wins third term amid violent protests. https://cutt.us/VFkL5

[26] بيلاروسيا تحجب أجزاء من الإنترنت رداً على الاحتجاجات، https://cutt.us/ocv5X

[27] Internet blocked in Benin on election day. https://cutt.us/P56pM

الهندية ذلك بدواعي الحفاظ على الأمن القومي[28]، وفي مارس 2019 قطعت الجزائر الإنترنت قبل الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر عقدها في أبريل من ذات العام وذلك للسيطرة على الاحتجاجات المناهضة لترشح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة[29].

وفي العام 2018، قطعت 7 دول الإنترنت خلال الانتخابات في مُقدمتها بنجلاديش وجمهورية الكونغو الديمقراطية الذين قاموا بقطع الإنترنت أثناء وبعد الانتخابات، هذا فضلاً عن العراق ومالي وباكستان والكاميرون والهند، ففي العراق انقطعت خدمة الإنترنت في مايو 2018 قبل أيام من الانتخابات البرلمانية[30]، وفي أغسطس 2018 وخلال جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية في مالي لم يتمكن بعض مستخدمي الإنترنت في مدينتي باماكو وغاو من الوصول إليه، كما اشتكي عدد من الصحفيين من عدم قدرتهم على استخدام شبكات الإنترنت عبر الهاتف المحمول[31]، وفي الكونغو الديمقراطية أشارت العديد من التقديرات الحقوقية إلي قطع الإنترنت خلال العملية الانتخابية وبعدها وهو ما يؤثر على مصداقية الانتخابات[32].

وخلال العام 2017، قامت 4 دول عبر العالم بقطع الإنترنت خلال الانتخابات وهم الهند وإيران وغينيا الاستوائية وأرض الصومال، فقبل أسابيع من الانتخابات الرئاسية الإيرانية فرضت الحكومة الإيرانية قيود على تطبيق التواصل الاجتماعي تليجرام[33]، جديرًا بالذكر أن إيران تُعتبر من أكثر الدول قطعًا للأنترنت خلال الانتخابات فقبل الانتخابات التشريعية التي جريت في مايو 2017 عمدت الحكومة الإيرانية على قطع الإنترنت وحبس عدد كبير من النشطاء الحقوقيين الذين يتفاعلوا عليه للتعبير عن آرائهم بشأن الانتخابات[34]، وفي العام 2016 قامت 5 دول عبر العالم وهم أوغندا والجبل الأسود وجامبيا وتشاد والجابون بقطع الأنترنت خلال الانتخابات، يثبت التحليل السابق أن حالات انقطاع الإنترنت أثرت على شفافية ونزاهة الانتخابية ومصداقيتها في العديد من الدول لاسيما الدول الأفريقية.

[28] India is cutting people off from the internet in the middle of its election .
[29] Algeria has blocked the internet days before its ailing president files to run for a fifth term. https://cutt.us/zAuOn
[30] After several hours of sudden Internet shutdowns in raq. https://cutt.us/RJsNR
[31] Netizen Report: Elections in Mali marred by militant violence and internet shutdowns. https://cutt.us/zle8g
[32] خبير أممي الإغلاق الكامل لشبكة الإنترنت ينتهك القانون الدولي، الأمم المتحدة ، https://cutt.us/BbENQ
[33] قبل انتخابات إيران حجب للمواقع وقمع للصحافيين، العربية، https://cutt.us/NetER
[34] إيران تحكم قبضتها على شبكة الإنترنت عشية الانتخابات التشريعية، https://cutt.us/n4aHj

التوصيات

إجمالاً يُمكن القول إن الوصـول إلى المعلومات عبر الإنترنت، يعد شـرطًا أسـاسـيًا لتعزيز شـفافية ونزاهة الانتخابات، ولهذا توصي مؤسـسـة ماعت للسـلام والتنمية وحقوق الإنسان في اليوم العالمي لتعميم الانتفاع بالمعلومات بما يلي: -

- ضــرورة توفير الإنترنت عبر الأقمار الصــناعية أو الإنترنت الفضــائي في الدول التي تعـاني من عمليـات القطع المتكررة للإنترنـت خلال الانتخـابـات، وذلـك للتغلب على العوائق والتحديات التي يخلفها قطع الإنترنت أثناء الانتخابات، على أن يتم التركيز على الدول الإفريقية التي تكررت فيها مسألة حجب الإنترنت خلال الانتخابات.
- ضـرورة وضـع مدونة سـلوك تُمثل مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تدعم عمليات الوصــول إلى المعلومات عبر الإنترنت خلال الانتخابات، وتدعو ماعت الهيئات الدولية والأممية لاســيما منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونســكو إلى أخذ زمام المبادرة لوضــع ذلك الميثاق بمشــاركة منظمات المجتمع المدني.
- على شركات التكنولوجيا وشركات الإنترنت والاتصالات أن تتحمل مسئوليتها بشـأن حماية حقوق الإنسـان وتحمي الوصـول إلى الإنترنت والمعلومات خلال الانتخابات، وتتفادى تعطيل الإنترنت إلي أقصي حد ممكن.
- ينبغي لمنظمات المجتمع المدني أن تضــغط باســتمرار وتحذر من عمليات قطع الإنترنت في الدول التي لديها ســوابق لقطع الإنترنت خلال الانتخابات، مع تدريب كافة أصــحاب المصــلحة على موضــوعات الدراية الرقمية وكيفية التعامل مع عمليات حجب الإنترنت خلال الانتخابات للوصـول إلى المعلومات قدر المستطاع.